للنبع لتولد النيران فتكون الاجزاء النارية هناك اكثر فثبت ان النار البسيط شفاف
كالهواء واذا استحال اليها النار المركبة التي تكون منها الشهب استحالة تامة وسفت
ظن انها طفئت واما سبب انطفاء النار التي عندنا فامران احدهما وهو السبب الاكثر
ان استحالت النار هواء وانفصال الكثافة الارضية دخانا والثاني وهو الاقل ما ذكرنا
في الشهب بانها تصير نارا خالصة فصارت شفافة فظن انها طفئت **تنبيه**
انظر الى حكمة الصانع سبحانه وتعالى بدأ الخلق اصولا ثم خلق منها امزجة شتى واعد
كل مزاج لنوع وجعل اخرج الامزجة على الاعتدال لاخرج الانواع على الكمال وجعل
المتهاون لاعتدال المزاج الانساني المستودع نفسه الناطقة والله تعالى اعلم بحقائق

من مسائل الاربعينية للمولى محمد بن جميل رحمه الله

قال القاضي ابو بكر بن الطيب رحمه الله تعالى وهو لسان الله وامام اهل السنة
وقال بذلك جميع ائمة الحق انه من صلى صلوة او عمل عملا يتقرب به الى الله تعالى
وهو غير عارف بالله فانه ما استقبل بعبادته رب العالمين لانه يظن ظنا وان
الظن لا يغني من الحق شيئا حتى قال القاضي في بعض تواليفه فلعله استقبل
بعبادته زيدا او عمروا او بعض من يلقاه في الطرقات لانه لم يعلم وقد قال تعالى
فاعلم انه لا اله الا الله فمن لم يتصف بالعلم يتصف بالجهل على رغم انفه فهو جاهل
ويظن انه يعلم وليس كذلك وذكر الامام ابو الحسن الاشعري رضي الله عنه صاحب
مذهب اهل الحق في قوله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون قال معناه
من يقول بلسانه وليس في قلبه علم ومنه الحديث الصحيح في المقبور سمعت الناس
يقولون شيئا فقلته ومن الذين قالوا آمنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم حتى قال
العلماء من دعا وهو غير عارف بالله تعالى فما دعاه قط لان ذلك الذي يتخيل
في وهمه وصور بجهله ليس هو الرب الذي قال جعفر الصادق رضي الله عنه من
سا

سال الناس ما الذي تدعو فلا يستحي فقال انكم دعوتم مثالا تعرفون قلت ومعنى
هذا ان غير العارف انما يصور في نفسه صورة او يضرب مثالا او يشبه شيئا فيدعو
لذلك المثال والله تعالى على خلاف ذلك **المسئلة الاولى** اجمعت الامة على وجوب معرفة الله
تعالى وعليه دل الكتاب والسنة اذ لو عرف ضرورة لما وقع التكليف بذلك لان الضروري
لا يختلف فيه بالاجماع ولو عرف ضرورة لم يسو احد من اهل الضرورة الا عرفه وما
آمن معه الا قليل وشيء آخر لو عرف ضرورة لم يكن على معرفته ثواب اذ الضروري لا
ثواب عليه فمثال ذلك العلم بان الاثنين اكثر من الواحد وان الضدين لا يجتمعان
والحق موجود هذا كله ضروري لا ثواب عليه ولا ثواب اعظم من معرفة الله تعالى
فعلم بذلك ان معرفته تعالى كسبية نظرية واولها معرفة ما يجب ويجوز و
يستحيل في حقه سبحانه وقال قوم معرفة ذاته وصفاته وافعاله فالعبارة
مختلفة والمعنى واحد **المسئلة الثانية** لما اجمع اهل السنة على ان النظر هو الموصل
للمعرفة المامور بها وهو معنى قوله تعالى اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض
حتى قال افلا يتدبرون القرآن ومن هذا كثير فاذا اجلت فكرك في المخلوقات
وتغيرها وانتقالها من حال الى حال نادتك بلسان حالها بان صانعا اوجدني
اذ لم اوجد نفسي ولا اوجدني حادث مثلي لاستحالة ذلك ومنه قوله تعالى
وان من شيء الا يسبح بحمده بلسان حاله ولسان الحال ابلغ من لسان المقال **المسئلة الثالثة**
ان قلت ما يجب لله قلت الذي يجب له الوجود والقدم والبقاء والحياة والعلم
والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام ويستحيل عليه كل ضد من اضداد
هذه الصفات لانها صفات الكمال واضدادها نقص وذلك محال لوجوب صفات
الكمال له تعالى فتضمن فيما يجب من صفات الكمال نفي ما يستحيل عليه من اضدادها ونفي الجواز
فيرجع كل افعاله لجائز ان يخلق وجائز ان لا يخلق فلا يجب عليه شيء اصلا

Copyright © King Saud University